

— ربما ، فمنعهم من ذلك هو اجحاف بحقوقهم الانسانية ، فانا ان قلت في اسرائيل او اي مكان اخر ان لكل فلسطيني حق العودة الى مستط رأسه ، فيجب ان يطبق المثل على اليهودي العراقي . فاذا كانت بغداد مسقط رأسه ، فيجب ان يكون له الحق الكامل بالعودة اليها ان رغب في ذلك . وهذا ، بالنسبة ، موضوع يرد في جميع لقاءاتي مع اليهود الشرقيين . فهم يقولون لي : « حسنا » ، انت ترغب بعودة الفلسطينيين الى يافا . فلم لا يمنح لنا حقا مماثلا بالرجوع الى بغداد اذا ما رغبنا الرجوع ؟ وبالفعل ، يجب ان يكون لليهود العراقيين هذا الحق .

— ولكنهم يقولون ذلك حتما من باب الجدل فقط .

— قد تعود اقلية ضئيلة في تقديري . وما يلي ذلك سيعتمد على وضعية الافراد العائدين .

— ولكن بالتأكيد ، ليس بالامكان تطبيق القانون نفسه على الحالتين . فنحن بصدد طرد شمسب بومته عندما نتحدث عن الفلسطينيين . اما عندما نتحدث عن مواطنين يهود في العراق او تونس او المغرب فنحن بصدد افراد .

— لا وافقك الرأي . اظن انه بالامكان تطبيق هذا القانون على الحالتين . فالشعوب مؤلفة من افراد ، وللأفراد الامتياز ، فانا شخصيا ، اعطى الافراد اسبقية بالرغم من تفرغى للحقوق القومية . وأحد الامور الايجابية التي يمكن للفلسطينيين والحركة الفلسطينية القيام بها لاتناح الامرائيليين [بحسن نواياهم تجاه اليهود] هي الاجهار بدون تحفظ بانهم يدعمون حقوق اليهود الشخصية والبرهان عن ذلك باقتناع اخوانهم العراقيين بوجهة نظرهم .

— ولكن هدف الفلسطينيين النهائي ، وقد يكون ذلك هدفا مائليا ، يتلخص في ان الحسل الوحيد للمشكلة الفلسطينية يتمثل في اقامة دولة علمانية ، دولة مقصورة على فئة مصطنعة ...

— انا لا اتحدث عن هذا الجانب . هنالك صلات وثيقة بين القيادة الفلسطينية والواساط العراقية . وعلى القادة الفلسطينيين ان يصرحوا علنا اثناء زيارتهم العديدة لبغداد : كما ان للفرد الفلسطيني حقوقه الوطنية التي تشمل حقه في

بذورهم ، يظهدون السود اكثر . لها الوضع الان نحو يتلخص بان اليهود الشرقيين يشغلون المركز الوسط ، فهناك اكثر من مليون فلسطيني في الاراضي المحتلة ، واليهود الشرقيون يظهدونهم . كما ان اليهود الشرقيين ألفوا ظروف القهر التي يعيشونها . واظن ان اقتناعهم سيتطلب وقتا .

— اقتناعهم بتغيير موقفهم ؟ ما يتبادر الى ذهني الان هو حركة الغهود السود .

● نعم ، حملهم على تغيير موقفهم . فحركة الغهود السود وما يشابهها تتبع عن الاقلية . ونحن هنا بصدد الاقلية وليس الاقلية .

واسمح لي ان احيد عن الموضوع هنا ، ان اللائحة تقع على بعض العرب ايضا . فمقسم كبير من اليهود الشرقيين هم أصلا يهود عراقيون . وانها لحقيقة ثابتة بسان الحكومة العراقية ، بالتواطؤ مع الحركة الصهيونية ، طردت هؤلاء اليهود من العراق اثناء حكم نوري السعيد عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ . فاذا حاولت الحكومة العراقية الحالية ان تقدم ترقيات (ولو كلامية) لهؤلاء اليهود ، لو اعلنت الحكومة بان طرد الصهيونيين ونوري السعيد لليهود كان خطأ وانهم يشعرون بان ذلك خطأ ، عندها ...

— ماذا سيكون موقف الصهيونيين من ذلك ؟ ماذا سيقولون اذا اعلنت الحكومة العراقية بانها اخطأت بحق اليهود وانها ستكفر عن ذلك بصرف مبلغ معين من التعويضات .

— لن تتخذ هذه الترضية شكل تعويضات . فالغرض من ورائها ليس التعويض فحسب بل الاجهار بان الحكومة العراقية تعترف بهؤلاء اليهود كزملاء عراقيين . وعندها سيتمتعيد الكثير من اليهود الذين كانت لهم ذكريات حلوة وسعيدة في العراق ايامهم الماضية وسيحملون اللائحة للرجعيين العرب ، امثال نوري السعيد ، الذين تواطأوا مع الصهيونيين لطردهم اليهود . وسيعرف هؤلاء ، عندها ، بان تغيرا طرا على الحكومة والشعب العراقي .

— هل يعني هذا ان بعض اليهود العراقيين قد يقررون العودة الى العراق .